خمسون درساً في الاقتصاد الاسلامي

الدرس التاسع والعشرون مقدّمات لاكتشاف المذهب الاقتصادي الإسلامي «2» قلنا أنّ هناك مقدّمات ينبغي طرحها قبل القايم باكتشاف المذهب الاقتصادي في الإسلام وقد ذكرنا منها: أولا ـ الفرق بين المذهب والعلم. ثانياً ـ العلاقة بين المذهب والقانون. وها نحن نواصل طرح هذه المقدمات: ثالثاً: طبيعة عمل الباحث في الاقتصاد الإسلامي تختلف طبيعة ممارسة مثل هذا الباحث عن طبيعة ما مارسه الروّاد المذهبيّون من الذين بشّروا بمذاهب اقتصاديّة معيّنة. فالمفكّر الإسلامي أمام اقتصاد منجز موضوع; مدعوٌ لاكتشاف وتحديد حقيقته وقواعده الفكريّة بعد نفض غبار ما توحي به التجارب غير الأمينة في مجال تطبيقه. فعمل مثل هذا المفكّر هو عمل اكتشافي، بينما عمل أولئك الواضعين. للمذاهب الأُخرى هو عمل تكويني، ولكل من العملين طبيعته وخصائصه. ففي العمليّة التكوينيّة، تأخذ الفكرة سيرها الطبيعي، فيدرس الواقع التكويني البشري ثم